

تفسير ابن كثير

خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ

وقوله : (خافضة رافعة) أي : تحفض أقواما إلى أسفل سافلين إلى الجحيم ، وإن كانوا في الدنيا أعزاء . وترفع آخرين إلى أعلى عليين ، إلى النعيم المقيم ، وإن كانوا في الدنيا وضعاء . وهكذا قال الحسن وقتادة ، وغيرهما . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا يزيد بن عبد الرحمن بن مصعب المعنى ، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، عن أبيه ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : (خافضة رافعة) تخفض أناسا وترفع آخرين . وقال عبيد الله العتكي ، عن عثمان بن سراق ، ابن خالة عمر بن الخطاب : (خافضة رافعة) [قال] : الساعة خفضت أعداء الله إلى النار ، ورفعت أولياء الله إلى الجنة . وقال محمد بن كعب : تخفض رجالا كانوا في الدنيا مرتفعين ، وترفع رجالا كانوا في الدنيا مخفوضين . وقال السدي : خفضت المتكبرين ، ورفعت المتواضعين . وقال العوفي ، عن ابن عباس : (خافضة رافعة) أسمعت القريب والبعيد . وقال عكرمة : خفضت فأسمعت الأدنى ، ورفعت فأسمعت الأقصى . وكذا قال الضحاك ، وقتادة .